كابي بكر الصديق رضي الله عنه وصدقوا في اقوالهم وافعالهم وهذا ترغيب
الطاعة حيث وعد واهرافقة اقرب عباد الله الي الله وارفعهم درجات عنده
ن رفيقا فيه معني التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا واستقلاله بمعني
وحسن بسكون السين حسن الوجه وحسنك وحسن الوجه وحسنك بالفتح والضم مع
والرفيق كالصديق والخليط في استوا الواحد والجمع فيه ويجوز ان يكون مفردا
س في باب التمييز وروي ان ثوبان مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم كان شديد
ل الله قليل الصبر عنه فاتاه يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه وعرف الحزن في و
له رسول الله صلي الله عليه وسلم عن حاله فقال يا رسول الله ما بي من وجع غير اني
اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة حتي القاك فذكرت الاخرة فخفت
ضاك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان دخلت الجنة كنت في منزل دون
لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدا فنزلت فقال صلي الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لا يؤمن عبد حتي اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس اجمعين وحكي
اعة من الصحابة ذلك الفضل من الله ذلك مبتدا والفضل صفة من الله خبره والمعني
المطيعون من الاجر العظيم ومرافقة المنعم عليهم من الله لانه تفضل عليهم تبعا
في بالله عليما بجزاء من اطاعه او اراد ان فضل المنعم عليهم ومزيتهم من الله لانهم
كينه وتوفيقه وكفي بالله عليما بعباده فهو يوفقهم علي حسب احوالهم يا ايها
خذوا حذركم الحذر والحذر بمعني كالاثر والاثر يقال اخذ حذره اذا تيقظ
لمخوف كانه جعل الحذر آلته التي يقي بها نفسه ويعصم بها روحه والمعني احذروا
من العدو ولا تمكنوه من انفسكم فانفروا ثبات او انفروا جميعا فانفروا اذا نفرتم
اما ثبات جماعات متفرقة سرية بعد سرية واما جميعا اي مجتمعين كوكبة ولا تخ
وا فتلقوا بايديكم الي التهلكة وقري فانفروا بضم الفا، وان منكم لمن ليبطئن
ن للابتدا بمنزلتها في قوله ان الله لغفور وفي ليبطئن جواب قسم محذوف تقديره
لمن اقسم بالله ليبطئن والقسم وجوابه صلة من والضمير الراجع منهما اليه ما استكن
والخطاب لعسكر رسول الله صلي الله عليه وسلم والمبطئون منهم المنافقون لانهم
ن معهم نفاقا ومعني ليبطئن ليتثاقلن وليتخلفن عن الجهاد وبطا، بمعني
بمعني اعتم اذا ابطا، وقري ليبطئن بالتخفيف يقال ابطا، علي فلان وابطا، علي
نقل ويقال ما ابطا، بك فيعدي بالبا، ويجوز ان يكون منقولا من بطوء نحو ثقل
د ليبطئن غيره وليثبطنه عن الغزو وكان هذا ديدن المنافق عبد الله بن ابي
ثبط الناس يوم احد فان اصابتكم مصيبة من قتل او هزيمة قال قد انعم الله
ن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله من فتح او غنيمة ليقولن
ليقولن بضم الميم اللام اعادة الضمير الي معني من لان قوله لمن ليبطئن في معني
قوله كان لم تكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل الذي هو ليقولن وبين
هو يا ليتني كنت معهم والمعني كان لم يتقدم له معكم موادة لان المنافقين
ون المؤمنين ويصادقونهم في الظاهر وان كانوا يبغون لهم الغوائل في الباطن
نه تهكم لانهم كانوا اعدي عدو للمؤمنين واشدهم حسدا لهم فكيف يوصفون
علي وجه العكس تهكما بحالهم فافوز فوزا عظيما وقري فافوز بالرفع عطفا
معهم لينتظم الكون معهم والفوز مع التمني فيكونا متمنيين جميعا ويجوز ان يكون
محذوف بمعني فانا افوز في ذلك الوقت فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة
اخرة ⁂ يشرون بمعني يشترون قال ابن مفرغ ⁂
ردا ليتني من بعد برد كنت هامة ⁂ فالذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة هم
عظوا بان يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله ويجاهدوا
الجهاد والذين يبتغون هم المؤمنون الذين يستحبون الاجلة علي العاجلة
ا بها والمعني ان صد الذين مرضت قلوبهم وضعفت نياتهم عن القتال فليقاتل
المخلصون ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما
تل في سبيل الله ظافرا او مظفورا به ايتا، الاجر العظيم علي اجتهاده في اعزاز دين الله

ومالكم

وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنسا، والولدان
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا
واجعل لنا من لدنك نصيرا والمستضعفين فيه وجهان ان يكون مجرورا عطفا علي سبيل
الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين ومنصوبا علي الاختصاص بمعني اختص من سبيل
الله خلاص المستضعفين من المسلمين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين
من المسلمين من ايدي الكفار من اعظم الخير واخصه والمستضعفون هم الذين اسلموا بمكة
صدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم مستذلين مستضعفين يلقون منهم الاذي
الشديد وكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه فيسر الله لبعضهم الخروج الي المدينة
وبقي بعضهم الي الفتح حتي جعل الله لهم من لدنه خير ولي وناصر وهو محمد صلي الله عليه وسلم
فتولاهم احسن التولي ونصرهم اقوي النصر ولما خرج استعمل علي اهل مكة عتاب بن اسيد فراوا
منه الولاية والنصرة كما ارادوا قال ابن عباس كان ينصر الضعيف من القوي حتي كانوا اعز بها
من الظلمة فان قلت لم ذكر الولدان قلت تسجيلا بافراط ظلمهم حتي بلغ اذاهم
الولدان غير المكلفين ارغاما لابائهم وامهاتهم ومبغضة لهم لمكانهم ولان المستضعفين
كانوا يشركون صبيانهم في دعائهم استنزالا لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا
كما فعل قوم يونس وكما وردت السنة باخراجهم في الاستسقاء، وعن ابن عباس كنت انا
وامي من المستضعفين من النسا، والولدان ويجوز ان يراد بالرجال والنسا، الاحرار والحرائر
وبالولدان العبيد والاما، لان العبد والامة يقال لهما الوليد والوليدة وقيل للولدان
والولائد الولدان لتغليب الذكور علي الاناث كما يقال الابا، والاخوة فان قلت
لم ذكر الظالم وموصوفه مؤنث قلت هو وصف للقرية الا انه مسند الي اهلها فاعطي اعرا
القرية لانه صفتها وذكر لاسناده الي الاهل كما تقول من هذه القرية التي ظلم اهلها ولو
انث فقيل الظالمة اهلها لجاز لا لتانيث الموصوف ولكن لان الاهل يذكر ويونث فان
قلت هل يجوز من هذه القرية الظالمين اهلها قلت نعم كما تقول التي ظلموا اهلها
علي لغة من يقول اكلوني البراغيث ومنه واسروا النجوي الذين ظلموا الذين امنوا يقاتلون
في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان
ان كيد الشيطان كان ضعيفا رغب الله المؤمنين ترغيبا وشجعهم باخبارهم انهم يقاتلون
في سبيل الله فهو وليهم وناصرهم واعداؤهم يقاتلون في سبيل الشيطان ولا ولي لهم الا
الشيطان وكيد الشيطان للمؤمنين الي جنب كيد الله للكافرين اضعف شي واوهنه الم تر الي
الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكوة اي كفوها عن القتال وذلك ان
المسلمين كانوا مكفوفين عن مقاتلة الكفار ما داموا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه
فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس فلما كتب عليهم القتال كع فريق منهم
لا شكا في الدين ولا رغبة عنه ولكن نفورا عن الاخطار بالارواح وخوفا من الموت كخشية
الله من اضافة المصدر الي المفعول فان قلت ما محل كخشية الله من الاعراب قلت
محله النصب علي الحال من الضمير في يخشون اي يخشون الناس مثل اهل خشية الله اي مشبهين
لاهل خشية الله او اشد خشية بمعني او اشد خشية من اهل خشية الله او اشد معطوف
علي الحال فان قلت لم عدلت عن الظاهر وهو كونه صفة للمصدر ولم تقدره يخشون خشية
مثل خشية الله اي مثل ما يخشي الله قلت ابي ذلك قوله او اشد خشية لانه وما عطف
عليه في حكم واحد ولو قلت يخشون الناس اشد خشية لم يكن الا حالا عن ضمير الفريق
ولم ينتصب انتصاب المصدر لانك لا تقول خشي اشد خشية فتنصب خشية فانت تريد
المصدر انما تقول اشد خشية فتجرها واذا نصبتها لم يكن اشد خشية الا عبارة عن الفاعل
حالا منه اللهم الا ان تجعل الخشية خاشية وذات خشية علي قولهم جد جده فتزعم ان
معناه يخشون الناس خشية مثل خشية الله او خشية اشد خشية من خشية الله ويجوز
علي هذا ان يكون محل اشد مجرورا عطفا علي خشية الله تريد كخشية الله او خشية اشد
خشية منها وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الي اجل قريب
استزادة في مدة الكف واستمهال الي وقت اخر كقوله لولا اخرتني الي اجل قريب فاصدق
قل متاع الدنيا قليل ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادني شي من اجوركم علي مشاق القتال